

الكتاب

٣١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم
وصلى الله على خير خلقه محمد واله وصحبه
وسلم اما بعد فيقول العبد الضعيف البريء
الى رحمة الله المعين محمد رفيع الدين ابن
محمد شمس الدين غفر الله لهما وجميع
المؤمنين هذه رسالة مختصرة في السلوك
النفسانية سميتها بفيضات المكتبة و
نوابها هدية الى جناب بينا خير البرية
ورقتها على ثلث مقالات وخطمة **المقالة اول**

بين

في بيان مصطلحات المشايخ النقشبندية
وهي احدى عشر كلمات عليها بناء طريقته
بعضها اشارة الى الاستعمال وبعضها الى
شروط تأثيرها فلنذكرها ههنا در دم
نظر بر قدم سفر در وطن حلوت در انجن
يا در كرد باز گشت نگاه است يا در است
فهذه ^{المأثورة} عن خواجه عبد الخالق ^{الغفاري}
وبعدها ثلثة ^{مأثورة} عن الخواجه سيد بهاء
الدين نقشبند ^{قدس سره} در خيز و قوف خرمالي
و قوف قلمي و قوف عددي اما هوش
در دم يعني حفظ الانفاس من غناه اليقظة في
كل نفس فلا يزال يكون مستقظاً و متفصلاً عن نفسه
في كل نفس هل هو ذاك الراوي غافل وهذا بطريق التدريج
يوصل الى دوام الحضور وقال بعضهم ينبغي للشايع
اولاً ان يتخيل كلمة لا اله مع التشنق متصاعداً

متفصلاً

من القلب الى منتهى الدماغ الذي هو محل لطيفة
اخفى وكلمة الا الله منها الى القلب ثم اذا استحل في
هذا الذكر وظهرت الاثار اشتغل تخيل الامن البرقة الى المحل المذكور
ثم لله منه البرقة بطريق ذكر السلطان اي بجميع اجزاء
بضفة الاعلى من البرقة الى الدماغ وعقبها الا بالمد من
ابهاج الرجل بالطريق المذكور ثم بعد استحكامه يتخيل
هو هو من المحلين المذكورين بالطريق المسطور ثم
ان كان الرجل عالما فيشتغل بتصويرها في وقت النفس
ويتصور هو في وقت النفس متدبر المعنى النبي و
الاثبات حتى يحصل الاستغراق التام ومن بركاة حصول
مرتبة الحقيقة الانسانية ثم البرقيات في المراتب
الدائنية الى ما شاء الله تعالى والنزول بعده الى حارة
الانسان وعلى الله النكاحان اما تقريب قدم يعني النظر
على القدم فمعناه ان السالك يجب عليه ان لا ينظر في حال
مشيه الا الى قدميه ولا في حال عوده الا بين يديه فان

النظر في النقوش المختلفة والالوان المعجزة بصيد عليه
حاله ومينعه مما هو بسبيله لان في اوائل السلوك لقلب
تابع المنظر تثبتته يقع التفرقة فيه ولذا قال الله تعالى
لحبسبه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا تعد عيناك عنهم
تزيد زينته الحيوه الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن
ذكرنا واستبح هواه وكان لجره فرطاً وفي حكمة عدم الاستماع
الى اصوات الناس واحاديثهم سمعت من بعض سادات
هذا لطائفه يقول هذا بالنسبة المبتدعي اهل السقي
يجب عليه ان يامل في حاله على قدم اي نبي هو اذ
من الا ولياء من يكون على قدم محمد عليه الصلو
والسلام ومنهم من يكون على قدم موسى عليه السلام
وعلى هذا القياس فاذا عرف متبوعه فليكن
احواله وافعاله مناسبتة لواقعات متبوعه والله اعلم
اما سفره ووطنه يعني السفر في الوطن بمعناه
الاتقال من الصفات البشرية الحسيه الى

الصفات للملكية الفاضلة فيجب على السالك ان
يتفحص عن نفسه هل بقي فيه حب الخلق فاذا
عرف شيئا من ذلك استأنف التوبة ثم لفظ
لا اله الا الله يعني نفيت الشئ الضالين واثبت
حب الله كما في ذلك لان عروق المحبة في
داخل القلب كثيرة خفية لا يمكن ان تستخرج
الا بالتفحص البالغ ويحب عليه ان يتفحص هل في
قلبه حسد لاحد وحقد او اعتراض فليكثر بمدا
هذا الكلمة اما خلوت در انجمن يعني الخلوة في الخفية
ثمنه ان يشغل قلبه بالحق في الاحوال كلها من الهم
والكلام والاكل والشرب والمشي فيجب ان يحصل
السالك ملكة التوجه الى الحق في وقت الاستغفار
بهذه الاستغفار قال خواجة نقشبند واليه الاسناد
في قوله عز من قائل رجال لا تصيهم حجارة ولا
عن خير الله بل الحق ان الرسم برني الفقر ودوام

بالله من العبادات الظاهرة التي يكون غالب
مظنته للرب وللمسئحة فالاولى ان فهي العلم والديانة
 والاجتهاد في الطاعات ويكون القلب مع الحق دائماً
 واما ياذكر معناه ذكر الله تعالى اما بالنفي والاثبات
 او بالثبات المجرد سواء كان باللسان او بالحنان واصله
 طرد الغفلة واما ياذكر كنت معناه ان يرجع بعد كل طائفة
 من الذكر ثلاث مرارة الى المناجات فيدعو الله عز وجل
 بمجامع همته يا رب انت مقصودي تركت الدنيا
 والاخرة لك اتعم على نعمتك وارزقني وصولك لنعم
 بعد كل طائفة من ذكر النفي والاثبات مع الحبس مع
 رعيت عدد الوقت يقولون يا رب انت مقصودي و
 رضاك مطلوبني ويشرحون في طائفة اخرى وهذا
شروط عظيم في الذكر فلا ينبغي ان يغفل السالك عنه
 فاننا لم نجدنا وما وجدنا الا سيرة هذا اما كما هدا
 فهو عبارة عن طرد الخطرات واحاديث النفس

يقول
 ويرجع

فينبغي ان يكون السالك مستقيطا فلا يدع حظرة
ان يحظرني قلبه سوى الذكر لما حوِّذ من الشيخ
قال حواجه نقشبند ينبغي ان يصدها السالك في
اجل ما يظهر لافها اذا ظهرت مالت اليها النفس
وانثرتها فتعسر زوالها فهدا طريق تحصيل ملكة
خلو لوج الذهن عن حظور الخطرات و احيا
النفس ولا تخلو الحظرة اما حظرة حزا و حظرة
شرفا ان كانت الثانية فان استقرت فنفسا
وان توددت فنشيطا نيتها وان كانت الاولى فان
توددت فملكيتها و الافرحا نيتها والعمل بها يسي
فعلد روحانيا وليس للسالك العمل بالثلاث
الاول والحظرة من حيث وروها لا توصف الا
بالخيرية لورودها من حضرت الاعيان الثانية
ووصفها بالشرقية باعتبار محل الظهور اعنى للضمة
القلبية نعم هي لا تخلوا عن ثلاث احوال اما ان

حسين

تترقى الى المرتبة الروحانية فخطاها باقية على الخيرية
او تنزل الى المضيضة النفسية فخطاها حينئذ شرية
او تجاذبها الاحران على حد السواء فتصف خطاها
بما شر ما ذكر من الخطرات وتنزل الخطرة من حضرة
الاعيان الى العقل الكلي ومنه الى النفس الكلي ومنها
الى طبقت الكلي ومنها الى جوهر الجبا ومنه الى الشكل
الكلي ومنه الى الجسم الكلي ومنه روح الانسان ومنها
الى قلبه ومنه الى نفسه واما يادداشت فعبارة
عن التوجه الصرف للمجرد عن الالفاظ والكلمات
للحقيقة واجب الوجود والحق انه لا يستقيم
الا بعد الفناء التام والبقاء البالغ والله اعلم واما
وقوف زهري فهو عبارة عن تقصير النفس في كل
طائفة من الزمان مثل ان تأمل بعد كل ساعة
هل دخلت عليه فيها غفلة او لا فان دخلت غفلة
استغفر الله وعزم على تركها في المستقبل وهكذا

اباه الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه

وهو صاحب اجاه الامام الشهيد حسين ابن علي

رضي الله تعالى عنهما وهو صاحب اباه امير المؤمنين

علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو صاحب سيد المرسلين

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فرغت

بفضل الله وعونه من تاليف هذا الرسالة النافعة

الميمونة بمكة المنرفة العظيمة حاملا لا باجمل المحامد

وواصفاله باجمل الصفات ومصليا على صبيبه ورسوله

افضل الصلوة والتسليمات والتفق تاريخ ذلك

يوم الاربعاء الخامس من ذي القعدة سنة الف

وهاية سبعة وتسعين من هجرة ذي المجد والكرام

• وصلى الله عليه واله •

• واصحابه وسلم تمت •

• الكتاب بعون •

العالي

مستكم

٢٢٢

٢٢٢